

رمضان يتكلم	عنوان الخطبة
1/ الحكمة من تشريع الصيام 2/ اختيار وتفضيل الله لبعض الأزمان والأماكن 3/ فضائل شهر رمضان 4/ رمضان مدرسة عملية 5/ شتان بين الموفق المعان وبين المحروم المخذول 6/ صيام مودع لعله آخر رمضان.	عناصر الخطبة
د. أمير بن محمد محمد المدري	الشيخ
17	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

الحمد لله العزيز الوهاب، الغفور التواب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر، إمام الأنبياء وسيد الخفاء، صلوات الله وسلامه عليه وعلى إله وأصحابه وأتباعه، الذين آمنوا وهُدوا إلى الطيب من القول، وهُدوا إلى صراط الحميد.



أيها المسلمون: اتقوا حق تقاته واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله، واعلموا أن الحكمة من الصيام ليس الجوع والعطش فرب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش.

إن الحكمة من الصيام هي الحصول على شهادة التقوى. وتقوى الله هي العمل بطاعة الله على نورٍ من الله ترجو ثواب الله، وترك معصية الله على نورٍ من الله تخاف عقاب الله.

شهادة التقوى يرى أثرها الصائم بعد رمضان خشيةً ومراقبةً وطاعةً لله - جل وعلا-؛ قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: 183]

عباد الله: الله يصطفي ما يشاء، ويختار من يشاء، ويحتي من يشاء - سبحانه- القائل: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) [القصص: 68]، خلق السماوات واختار منها السابعة، وخلق الجنات واختار منها الفردوس،



وخلق الملائكة واختار منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وخلق الخلق كلهم واختار واصطفى منهم بني آدم، قال -تعالى-: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء: 70].

واختار منهم أهل الإسلام وملة الإسلام من لدن آدم إلى قيام الساعة، واصطفى واختار من المسلمين المؤمنين، فهناك مسلم يسرق، مسلم يظلم، مسلم يقطع الصلاة، ففي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يزيي الزاني حين يزيي وهو مؤمن».

عندما يفعل المؤمن هذه المعاصي يخلع ثوب الإيمان فاختر الله من المسلمين المؤمنين، واختار من المؤمنين الأنبياء، وهم مائة وأربعة وعشرون ألف نبي وأكثرهم في بني إسرائيل قتلة الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشرة رسولاً، واختار من الرسل أولي العزم، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -صلى الله عليه وسلم-، واختار واصطفى



من أولي العزم الخليلين، إبراهيم ومحمد -صلى الله عليه وسلم-، واختار من الخليلين محمداً -صلى الله عليه وسلم- وعليهم أجمعين، وخلق الأرض واختار منها مكة البلد الأمين؛ قال -تعالى-: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) [البلد: 1].

والمدينة المنورة طيبة التي فيها قبر المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وأرض الأقصى الأرض المقدسة، قال -تعالى-: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) [المائدة: 21]؛ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء: 1].

وخلق الزمن وجعل السنة اثني عشر شهراً، واصطفى واختار منها أربعة حُرماً: محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة. واصطفى واختار من الشهور كلها شهر رمضان الذي أنزل فيها القرآن، وخلق الأيام وفضل واختار يوم الجمعة من الأسبوع، واختار واصطفى أيام العشر من ذي الحجة وجعلها



خير أيام العام، واصطفى واختار يوم عرفة وجعله خير يوم على الإطلاق،  
 وخلق الليالي واصطفى واختار من لياليها ليلة القدر.

عباد الله: اسمحوا لي في هذه الدقائق أن أترك المنبر لبضع دقائق لمن هو  
 أفصح مني وأبلغ مني. سأترك الكلام لرمضان يتكلم عن نفسه ويُعرِّفنا عن  
 نفسه.

ها هو يقول: أنا رمضان شهركم جئتكم بعد غياب أحد عشر شهراً. أنا  
 شهركم أنفاسكم أعماركم. أنا الزيادة التي لا تنقص والعطاء الذي لا ينفد.  
 سيد الشهور... شهر القيام والطهور.. شهر الصيام والسحور.

أهلاً وسهلاً بالصيام \*\*\* يا حبيبا زارنا في كل عام  
 قد لقيناك بحبٍ مُفعمٍ \*\*\* كُلُّ حُبِّ في سوى المولى حرام  
 فاقبلِ اللهم ربي صومنا \*\*\* ثم زدنا من عطايك الجسام  
 لا تُعاقبنا فقد عاقبنا \*\*\* فلق أسهرنا جُنح الظلام



رمضان المنحة الربانية والهبة الإلهية.

أنا رمضان الشافع يوم القيامة؛ أما سمعتم حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ يقول الصيام: رب منعتك الشراب والطعام في النهار فشَقَّعني فيه، ويقول القرآن: منعتك النوم بالليل فشَقَّعني فيه، قال: فيُشَقَّعان»؛ أي: يقبل الله -جل شأنه- شفاعتهما ويدخله الجنة.

رمضان يقول: أنا شهر البر والإيمان شهر الجود والإحسان شهر التلاوة والقرآن شهر الخيرات والبركات شهر المنح والهبات. كم اشتقنا لك يا رمضان! يا شهر التراويح يا شهر القيام يا شهر الصيام.

رمضان لا يعرف قيمته وعظمته إلا من ذاق حلاوة الصيام والقيام. رمضان شهر الدعاء فيه مسموع، والخير فيه مجموع، والضُر والشر فيه مدفوع، والعمل فيه مرفوع.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أنا رمضان مثلي ومثل سائر الشهور الإحدى عشر الباقية كمثلي يوسف من إخوته الأحد عشر فضلاً ورفعةً وعلماً وبركة. يوسف كان أحبُّ إلى يعقوب ورمضان أحبُّ الشهور إلى علام الغيوب.

رمضان مدرسة:

أتى رمضان مدرسة العباد \*\*\* لتطهير القلوب من الفساد  
فأدَّ حقوقه قولاً وفعلاً \*\*\* وزادك فاتخذة للميعاد  
فمن زرع الحبوب وما سقاها \*\*\* تأوه نادماً يوم الحصاد

رمضان مدرسة يتعلم فيها العبد ويتدرَّب بها المسلم المؤمن على تقوية الإرادة في الوقوف عند حدود ربه في كل شيء، والتسليم لحكمه في شيء، وتنفيذ أوامره وشريعته في كل شيء.

رمضان مدرسة متميزة يفتحها الإسلام كل عام للتربية العملية؛ ليعلم الناس القيم وأرفع المعاني، فمن اغتنم الفرصة وصام كما أمر الله وشرع فقد نجح في الامتحان، ومن تكاسل وخالف فهو الخاسر ولا يضرَّ الله شيئاً، وصدق



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشِرَابَهُ» (صحيح البخاري 1903).

رمضان مدرسة للتقوى التي يعيش بها الضمير حيًّا حذرًا مدرِّكًا، تفرحه الطاعة وتؤذيه المعصية.

رمضان مدرسة يتعلم فيها العبد التواضع للمسلمين والعطف على الفقراء والمساكين.

رمضان مستشفى يتعالج فيه المسلم من الكبر والشح والرياء.

رمضان في أول ليلة السماء تُعلن حالة الطوارئ لماذا؟ من أجل قدوم رمضان، ومن الناس مَنْ لا يتحرك ساكن، يوم فطره وصومه سواء. الكون يحتفل لرمضان، أبواب الجنة تُفَتِّح، وتخيل معي أبواب الجنة الثمانية وهي تُفَتِّح وما بين المصرعين لكل باب كما بين صنعاء وفلسطين، وسيأتي على هذه الأبواب يوم وهي تكتظ من الزحام، يا رب اجعلنا ممن يزاحم على أبواب الجنة يا رب العالمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أبواب الجنة مُغلقة طوال العام يأمر الله بفتحها في رمضان فلم يُغلق منها باب، وهي تُفتح يومي الاثنين والخميس فقط.

النار التي طوال السنة مفتوحة في أول ليلة من رمضان يأمر الله بإغلاقها؛ فلم يُفتح منها باب.

في رمضان تُصدّ الشياطين ويُنادي مناد: يا باغي الخير أقبل، يا من قصر في الصلاة عُد إلى ربك وحافظ عليها. يا من تريد الجنة، أبوابها مفتوحة، يا من هجرت القرآن، عُد إلى كتاب ربك تلاوة وتدبرًا.

فيا باغي الخير أقبل، فرمضان فرصة قد لا تتكرر، وموسم قد لا يُعوّض؛ فالبدار البدار قبل فجأة موت أو مصيبة مرض وعندها لا ينفع الندم: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الحديد: 21].



ويا باغي الشر أقصر؛ يكفي معاصي، يكفي ذنوب طوال العام، ها هو شهر التوبة شهر المغفرة شهر العتق من النيران.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى إله وأصحابه وإخوانه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: تدبر معي أيها الحبيب اللبيب قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والحديث رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة»، أكرها عليك قال الصادق المصدوق: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة».



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وفي لفظ مسلم: «فتحت أبواب الرحمة»، وفي لفظ الترمذي والبيهقي: «إذا كان أول ليلة من رمضان صُفِّدَت الشياطين ومردة الجن وغُلِّقت أبواب النار، فلم يُفتح منها باب، وفُتِّحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب، وينادى مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة حتى ينقضي رمضان».

لا إله إلا الله، فُتِّحت أبواب الجنة. أقسم بالله: محروم ومخدول، مَنْ يفتح له الله أبواب الجنة ولا يُسابق الأنفاس، ليدخل أبوابها، محروم مَنْ يفتح الله له أبواب الرحمة دون أن يَزِجَ بنفسه في رحمت الرحمن -جل وعلا-، أبواب الجنة تُفتح في أول يوم، أبواب الرحمة تُفتح في أول يوم، فمحروم مخدول مَنْ لا يدخل من هذه الأبواب. متى ستدخل هذه الأبواب إن لم تدخلها الآن؟ أبواب الجنة مفتحة، وأبواب الرحمة مفتحة.

"يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله في كل يوم عتقاء من النار، وذلك كل ليلة".



أخي الحبيب: تدلّل بين يدي ربك في كل ليلة وقل: يا رب يا حي يا قيوم، يا من يقول للشيء كن فيكون، يا رب أعتق رقبتني في هذه الليلة من النار. وفي الليلة التالية قل خاشعاً منكسراً ذليلاً: يا رب إن لم أكن من المعتوقين من النار في الليلة الماضية يا رب الليلة، يا رب جسدي على نارك لا يقوى يا رب لا ملجأ منك إلا إليك.

وهكذا استمر يا عبد الله حتى آخر ليلة من رمضان؛ قف بين يدي ربك وقل: يا رب أعتقني من النار، يا رب إن لم تعتقني من النار طوال الليالي الماضية يا رب أعتقها الآن. يا رب لا يمّر رمضان بدون عتق من النار... ابك بين يدي ربك.

عباد الله: ملائكة الرحمن، عباد الله المكرمون (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [التحریم: 6]؛ يستغفرون لك - يا عبد الله - حتى تفتطر، فأئتي منزلة أعظم من هذه المنزلة؟ وأي مكانة أفضل من هذه المكانة؟



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يأمر الله الجنة بأن تتزين لعباده الصائمين ويقول: "يوشك عبادي الصالحون أن يُلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك»، الجنة -يا عباد الله- تتزين لعباد الله المؤمنين العاملين في كل يوم من أيام هذا الشهر، فهل من عامل كريم، وهل من مشمر لها؟

الجنة -يا عباد الله- لينةٌ ذهب ولبنةٌ فضة، ملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، لها ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون، وموضع قدم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلّعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها أي خمارها خيرٌ من الدنيا وما فيها.

عباد الله: قبل أن تصوم بطوننا لا بد أن تصوم قلوبنا عن الشحناء والبغضاء والحقد والحسد.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

قبل أن تصوم بطوننا لا بُد أن تصوم ألسنتنا عن الغيبة والنميمة والكذب.

عباد الله: لا تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

لا تستبدلوا الوقوف أمام الله في القيام والتراويح بالوقوف أمام المسلسلات والمسابقات.

لا تستبدلوا المكث في المساجد والصلوات جماعة بالمكث في الأسواق والتنقل بين المحلات.

لا تستبدلوا كلام الرحمن والملك الجليل بالمعازف والألحان.

لا تستبدلوا تحريك الأصابع بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير بتحريك الريموت أمام القنوات.

عباد الله: قبل أن أختتم لقائي معكم في هذه الدقائق الغالية بين يدي رسالة لكم ممن؟ إنها من ميت تعرفونه. يُرسل لكم رسالة من عالم البرزخ فاسمعوا لها وتأملوا فيها.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ها هو يقول: هل تذكروني؟ أم سرعان ما ينسى الأحياء أمواتهم؟ هل تذكرون يوم كنت معكم في رمضان الفائت؟ كنت بينكم أصلي معكم، وأصوم معكم، لم أكن أعرف أنه آخر رمضان أصومه في عمري كله، ولم أدرك أنه آخر رمضان في حياتي أشهده معكم، ولو كنت أعرف ذلك ما قصّرت في صلاة جماعة، ما قصّرت في تلاوة القرآن ولحتمته مرات ومرات ما بخلت بمالي على الفقراء والمساكين، وما قصّرت في التراويح والقيام ولكن ولات حين مندم.

لعلكم تذكروني حين كنت أصفحكم بعد صلاة العيد، فلو علمت أنه آخر عيد فطر يعود عليّ لعانقتكم وداعاً وشوقاً، فاذكروني - يا أحبائي - في دعائكم، فأنا في حاجة لدعائكم، وادعوا لي بالرحمة والمغفرة ولجميع موتى المسلمين، فقد فارقناكم من دار عمل ولا حساب إلى دار حساب ولا عمل، واغتنموا الدقائق والثواني في آجالكم فإنها غالية لا يدرك قيمتها إلا من فقدها، وتزودوا للآخرة فإن خير الزاد التقوى، واعتبروا بمن مضى، وأن الموت الذي تخطاكم سوف يتخطى غيركم إليكم، وأن الدنيا دار ممر



والآخرة دار مقر؛ فخذوا من ممركم لممركم، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة.

أخي الحبيب: لعل هذا هو آخر رمضان في عمرك، فانتبه من التقصير وبادر إلى التوبة النصوح. ولا يكن حالك كمن وصف الله -تعالى- حاله بعد الممات: (رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [المؤمنون: 99-100].

اللهم اجعلنا من عبادك الصادقين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا رب العالمين.

هذا وصلوا وسلموا على عبد الله ورسوله فقد أمركم الله بذلك فقال - تعالى-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وارض اللهم عن أصحابه أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بفضلك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين.



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com